❑ شموخ الثورة اليمنية يتجسد بعظمة عطائها من اجل الانسان والوطن.

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية

معركة دارالبشائر
وأول قافلة من شهداء الثورة

الموقف في مقر القيادة.

بعد تحرك قوات الثورة مباشرة اتصلت القيادة بالقاضي عبدالسلام صبرة ليتصل بدوره بالزعيم عبدالله السلال ليبادر بالتحرك الى مقر القيادة لمباشرة مهمته كقائد للثورة، حسبما هو متفق عليه مع تنظيم الضباط .

وكان رد الزعيم السلال في حينه على القاضي عبدالسلام صبرة هو أنه سيتحرك الى دار البشائر ليستطلع الموقف العسكري هناك ،حيث كانت المعركة على أشدها بين قوات الثورة وقوات الحرس الملكي ،وقد نقل القاضي عبدالسلام صبرة هذا الموقف الى الأخوة الضباط في مقر القيادة عبر الملازم صالح الأشول المرابط في الأذاعة ، والذي قام بإبلاغ القيادة فورا بما نقله القاضي عبدالسلام صبرة، لكن الزعيم السلال لم يصل .

وقد أكد القاضي عبدالسلام صبرة بعد الاتصال به من جديد بأن الزعيم السلال قد عاد الى منزله بعد ان اطلع على الموقف العسكري حول دار البشائر وأنه أي الزعيم السلال سيتابع التطورات الى ان يحين الوقت المناسب الذي يكون فيه قادرا على القيام بأي عمل ممكن يساعد على نجاح الثورة.

نقل الملازم صالح الأشول هذا الموقف الى القيادة عبر الهاتف .

وبعد مرور بعض الوقت قررت القيادة توجه الملازم احمد الرحومي والملازم صالح الرحبي ومعهما مجموعة من الضباط وأفراد من مدرسة الإشارة على سيارة مدرعة إلى منزل الزعيم السلال لنقله الى مقر القيادة .

وعند وصوله الى المقر (الكلية الحربية) عقد اجتماعا مع الأخوة الضباط الموجودين هناك ليطلع على آخر التطورات في الموقف العسكري .

وفي نهاية الاجتماع أعلن الزعيم عبدالله السلال قبوله تحمل مسؤولية قيادة الثورة لحياة أو موت.

وكان أول عمل قام به هو إصدار أمرا الى قيادة مفرزة قصر السلاح بفتح باب القصر لنقل الذخيرة، وقد صدر الأمر بالصيغة التالية:

الأخ امير مفرزة القصر
حياكم الله
افتحوا الباب لنزول الذخيرة. والسلام

أخوك
قائد الحرس الملكي
عبدالله السلال
٢٨ ربيع الثاني ١٣٨٢ هـ

الموقف في معسكر فوج البدر

في يوم الأربعاء ٢٦ سبتمبر استدعي الضباط المنتسبون الى التنظيم من منازلهم ومن ضمنهم الملازم عبدالرحمن الترزي الذي كان مسؤولا من جناح الدبابات في فوج البدر.

وقد وصل الملازم الترزي الى مقر القيادة في مدرسة الأسلحة والكلية الحربية ،الساعة السابعة مساء. وفور وصوله تلقى تعليمات من اللجنة القيادية بالتحرك الى مقر الفوج ليشترك مع زملائه الضباط في استكمال تجهيز الدبابات والسيارات المصفحة وعند وصوله وجد الضباط منكبين في عملهم.

وكان الملازم محسن جياش ضابط التسليح في فوج البدر قد فتح المستودعات ليوزع ما كان يوجد فيها من ذخائر الأسلحة الخفيفة .

وحينما لاحظ الملازم الترزي بلبلة في اوساط جنود الفوج اوضح لهم ان الإجراءات التي تم اتخاذها هي بأوامر من الإمام البدر وقال لهم إذا أردتم ان نوقف الإجراءات فإن عليكم تحرير ذلك خطيا وبتوقيعاتكم أيضا حتى لانؤاخذ من قبل الإمام.

فاقتنع ضباط صف الفوج بهذا الكلام ،لكن أحد الأفراد وجه سؤالا إلى الملازم الترزي قائلا: إذا كان ما تقومون بأوامر من الإمام البدر فلماذا تنقلون قذائف مدفعية الدبابات عبر السطوح من الكلية الحربية؟ فأثار البلبلة من جديد.

فطلب ضباط صف الفوج من الملازم الترزي بأن يذهب الى الضباط ويخبرهم بأن يتوقفوا عن العمل في الدبابات ويذهبوا الى بيوتهم او يبرزوا صورة أمر الإمام.

أبلغ ضباط التنظيم في الفوج الموقف الى اللجنة القيادية وتقرر ان يتحرك الملازم صالح الأشول باعتباره المسؤول عن قيادة الدبابات الى مقر الفوج ليستطلع الموقف .

وعند وصوله التقى بالملازم الترزي وبعض الضباط ووجد ان الموقف شديد الحرج فأصدر أمرا بسرعة الركوب على الدبابات وان يطلقوا النار على كل من يقترب منهم وينتظروا حتى يحين وقت الهجوم.

كما أصدر الرئيس عبداللطيف ضيف الله رئيس مدرسة الإشارة، بعد ان ابلغه في نفس الوقت الملازم الترزي بموقف ضباط الفوج، أمرا الى أفراد مدرسة الإشارة ان يتسلقوا السطوح ويطلقوا النار على كل من يتحرك صوب الدبابات.وتحرك فورا الى ساحة الدبابات .

وعند وصوله كان بعض ضباط الصف وأفراد الفوج قد وصلوا الى الساحة ولم يجدوا ضباط الدبابات.

وسمعهم يسألون الملازم الترزي عن الضباط فأجاب عليهم الرئيس عبداللطيف ضيف الله بان ما يجري هو ثورة للجيش والشعب ضد من سلبوا المواطن اليمني حريته وكرامته ،فمن يحب ان يقاتل مع إمامه فليذهب الى مقامه، ومن يحب أن يحظى بشرف المساهمة في الثورة مع الثوار فليتفضل .

وأضاف لاتفكروا في أنكم تستطيعون فعل اي شيء ضد الثورة والثوار فجميع السطوح المحيطة مملؤة بالرجال المقاتلين واذا اردتم معركة فلنبدأ من هنا.. فكروا في الأمر وتراجعوا وانضم الكثير منهم الى الثوار.

الموقف في ثكنة سلاح المدفعية

كان الأخ الملازم حمود بيدر قد كلف بموجب الخطة بالتواجد ليلة الثورة في ثكنة سلاح المدفعية وكانت مهمته الأساسية السيطرة على الثكنة وإخراج ذخيرة مدفعية الميدان من المخازن وتسليمها الى القوة المرابطة في منطقة خزيمة وذلك بالتعاون مع الأخوة ضباط الصف والجنود المرابطين في الثكنة.

وفي الساعة الواحدة صباحا وصل الى ثكنة المدفعية الأخ الشهيد الملازم محمد مطهر زيد قائد القوة المرابطة في منطقة خزيمة ومعه الأخ الملازم يحيى محمد المتوكل والأخ المرحوم الملازم يحيى الفقية لسحب الذخيرة لكنهم فوجئوا برفض ضباط صف وجنود الحامية فتح باب الثكنة ،وبعد أخذ ورد تمكن الأخ الشهيد الملازم محمد مطهر زيد من إقناعهم بأن أعوان الأمير الحسن قد بدأوا بانقلاب ضد الإمام البدر وبأن القوة قد كلفت بالتحرك لمواجهة الانقلاب .

بعد ذلك وافق ضباط صف وأفراد الحامية على فتح باب الثكنة وتسليم الذخيرة الموجودة في مخازنها ،وكان عددها خمس واربعين قذيفة، وتم نقلها فورا الى موقع مدفعية الثوار في منطقة خزيمة .

وقد ظل الوضع في ثكنة سلاح المدفعية بعد إخراج الذخيرة هادئا حتى الصباح .

وفي الساعة السابعة صباحا وصل إلى الثكنة أمير الجيش المظفر الشريف محمد حسين الضمين وأمير الجيش النظامي عبدالقادر أبو طالب ومعهما عدد من الجنود الى مقر قيادة المدفعية وألقيا القبض على الأخ الملازم حمود بيدر.

وبدءا بحشدان افراد المدفعية للقيام بقصف مقر قيادة الثورة، بعد ان فشلا في الوصول الى معسكرات الجيوش الأخرى.

ولما علمت القيادة بذلك، تحرك الملازم الشهيد علي عبدالمغني ومعه دبابة يقودها الأخ الشهيد أحمد مطهر زيد. وبعد وقت قصير تم إقناع أفراد المدفعية بأن لاينفذوا أي أمر يصدره أمير الجيش الدفاعي أو أمير الجيش المظفر وان لايسلموهما.

وعلى أفراد المدفعية منعهما من البقاء في المدفعية وإلا سيتم نسف الثكنات بمن فيها وعلى هذا كان الاتفاق .

وبناء عليه غادر الأميران فورا مقر المدفعية واتجها الى جبل نقم وبعد وقت قصير تم القبض عليهما هناك وسلما الى قيادة الثورة .

وسيأتي شرح ذلك في موقف حامية جبل نقم الاستراتيجي والمطل على العاصمة.

موقف المدفعية في منطقة خزيمة

بعد صدور أمر التحرك لاحتلال المواقع المحددة في الخطة تحركت قوة المدفعية بقيادة الأخ الملازم الشهيد محمد مطهر زيد الى موقعها.

وبعد تثبيتها في مرابضها تحرك قائد القوة ومعه الأخ الملازم يحيى محمد المتوكل والأخ المرحوم الملازم يحيى الفقية الى ثكنة سلاح المدفعية لسحب الذخيرة لكنهم فوجئوا برفض حامية الثكنة فتح البوابة.

وبعد اخذ ورد مع أفرادها ،تم فتح البوابة بعد ان اقنعهم الملازم الشهيد محمد مطهر زيد بأن مجيئهم لسحب ما يوجد من الذخيرة في الثكنة قد تم تنفيذا لأوامر من الإمام البدر واستخدامها في مواجهة انقلاب قام به أنصار الأمير الحسن.

وبعد إخراج الذخيرة ووضعها على الشاحنة بتعاون الجميع ،عاد الملازم الشهيد محمد مطهر زيد مع زملائه الى موقعهم لينتظروا اللحظة المناسبة لقصف الهدف الرئيسي وهو قصر البشائر.

وما ان اتضح الهدف عند انبلاج خيوط الفجر الاولى حتى باشر الملازم الشهيد محمد مطهر زيد قائد الموقع مع رفاقه الضباط قصف القصر وبعض المواقع الاخرى التي بدأت فيها مقاومة.

وقد تمكن الاخوة الضباط في هذا الموقع وبمهارة عالية من إسكات المقاومة ونسف الواجهة الجنوبية لقصر البشائر وإشعال النار فيها مما أجبر الإمام البدر وبعض حراسه على الهرب من القصر الى أحد البيوت المجاورة بعد ان يئس من المقاومة ،ثم توجه الى منطقة ضلاع همدان منخفياً ومنها واصل سيره متنقلا من منطقة إلى أخرى تطارده قوات الثورة حتى اجتاز الحدود الشمالية ودخل المملكة العربية السعودية .

وتجدر الإشارة الى ان الدور الذي لعبته المجموعة بقيادة الشهيد الملازم محمد مطهر زيد في موقع منطقة خزيمة كان حاسما في إسكات المقاومة وترجيح كفة الغلبة لقوات الثورة.

الموقف في نقم

كان لتنظيم الضباط الأحرار خلية فرعية برئاسة الملازم حسين سهيل الحاضري وقد كانت مهمتها تحييد الوحدات المرابطة في «نقم» ومنعها من ان تقوم بأي عمل مضاد وقد ظلت الوحدة العسكرية المرابطة في الجبل ليلة ٢٦ – ٢٧ سبتمبر محايدة طول الليل.

وفي الصباح تمكن أمير الجيش المظفر وأمير الجيش الدفاعي ومن معهما من الوصول الى جبل نقم ،فاستقبلهم الملازم حسين سهيل الحاضري وقد ارتسمت على مخيلته صورة الثورة التي يحلم بها وينشدها كل يمني فأسرع بإرسال الجندي البورجي أحمد وافي (من بني مطر) خلسة إلى القيادة ليبلغها بوصول أميري الجيشين المظفر والدفاعي إلى جبل نقم، ويستفهم القيادة بما تريد.

استقبله الملازم تاجي الأشول وأوصله الى القيادة ،فأمر الأخ الزعيم عبدالله السلال الملازم علي عبدالمغني ان يحرر أمرا لأمير (بلوك بحر) هذا نصه:

(الأخ أمير بلوك بحر، وكافة أفراد البلوك حياكم الله
نلزمكم بالاحتفاظ بأمراء الجيوش وستأتيكم القوة لإيصالهم).

(القيادة العليا للقوات المسلحة)
وعاد الرسول إلى نقم، وسلم الأخ حسين سهيل أمر القيادة. وتحركت بعده مصفحتان وعليهما مجموعة من الضباط وأبناء القبائل.
وعندما وصلت المجموعة لم ينزعج أمير الجيش الدفاعي.
(وهو الشريف محمد حسين الضمين) بل كان مطمئنا ،وأما أمير الجيش المظفر فقد انزعج وحاول التمرد او الهروب ،لكن الهروب اصبح بعيد المنال فأقنعه الشريف محمد الضمين بالوصول الى القيادة وتم وصولهما ومن معهما الى القيادة حوالي الساعة التاسعة صباحا.

الموقف في ثكنة قصر السلاح

في ليلة الثورة، ليلة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ خصصت اللجنة القيادية دبابتين لمحاصرة قصر السلاح، الأولى بقيادة الملازم حسين شرف الكبسي ،والثانية بقيادة الملازم علي محمد الشامي ومعه العريف راشد الجابفي.

كان باب اليمن يغلق عادة في الساعة الثالثة ليلا بالتوقيت العربي (الساعة التاسعة بالتوقيت الزوالي) أيام الصيف. ولئلا تحدث ضجة عند كسر الباب اوكل الى الاخ الرئيس احمد صالح مثنى ،قائد مفرزة حراسة باب اليمن ،مهمة فتح الباب عند سماعه تحرك الدبابات.

وقد نفذ المهمة وفتح الباب لدخول الدبابة الاولى وانتظر الاخرى قليلاً، ولما لم تصل اعاد إغلاقه .ووصلت الدبابة الاخرى فكسرته وتوجهت الدبابتان الى قصر السلاح مباشرة.

وكانت التعليمات الصادرة الى الاخوين الملازم حسين شرف الكبسي، والملازم علي محمد الشامي ،أن لايقدما على اقتحام باب القصر ،بل ينتظرا حتى يفتح من قبل قائد المفرزة الملازم صالح العروسي حسبما هو متفق عليه.

ولكن الأخ الملازم حسين شرف الكبسي اقترب بدبابته حتى كادت تلامس باب القصر، لمنع الدخول والخروج منه وإليه.

وكان بعض أفراد حرس القصر يحاولون التحدث مع الأخوين الشامي والكبسي، ويوجهون أسئلة كثيرة لهما، فلم يجيبا بشيء ،وظلا منتظرين حتى الصباح.

وكانت القيادة قد أرسلت الملازم هاشم صدقة إلى قصر السلاح لمحاولة إقناع الأخ الملازم الشهيد صالح العروسي بفتح الباب بدون أمر، لأن الذخيرة أوشكت على النفاد ولكنه لم يفلح، حيث أصر العروسي على تلقي أمر تحريري من الزعيم السلال، خاصة بعد ان أبلغه الملازم صدقة بأن الزعيم السلام موجود في مركز القيادة.

وعاد الاخ صدقة الى مقر القيادة للحصول على الأمر. ثم توجه من جديد الى قصر السلاح حاملا الأمر ومعه الجندي صالح الخدري والجندي ناصر الشعثمي ،وسلم الأمر الموقع من قبل الزعيم السلال والموجه الى الملازم العروسي، وتم فتح باب القصر وقام الاخ احمد القاولي بتحديد مخازن الذخيرة وبالتالي تهدئة أفراد الحراسة الشعبية في قصر السلاح، والذين كانوا من أنصار الأمير الحسن، مؤكدا لهم ان المعركة قائمة بين البدر وأنصار الحسن، وأن أنصار الحسن قد طلبوا منا نجدتهم بالذخيرة فاطمأنوا الى حد ما. وسمحوا بفتح المخازن. بعد وصول الاخ محمد المترب فتحت المخازن وسحبت كميات كبيرة من الذخائر الى مقر القيادة ،واستمرت المعركة، وتمت السيطرة على ثكنة قصر السلاح بالكامل.

أما المفرزة الشعبية فقد حاولت بعد ان علمت بالثورة التمرد ،غير ان الخليتين الفرعيتين تمكنتا من تحميدها حتى اليوم الثالث من قيام الثورة ،حيث نفذت ما كانت تنويه ليلة الثورة فأعلنت تمردها داخل قصر السلاح ولكنها فشلت.

الموقف في دار الوصول «القصر الجمهوري حاليا»

كان الغرض من السيطرة على دار الوصول تأمين أعضاء الوفود الأجنبية، التي كانت قد وصلت لتهنئة الإمام البدر بمناسبة جلوسه على العرش، والحيلولة دون لجوء البدر الى أعضاء الوفود ليحتمي بهم، وللحفاظ على ما في مخازن القصر من الأموال.

وكان قد كلف بهذه المهمة الأخ الملازم علي بن علي الحيمي، حيث تحرك بدبابته ومعه الأخ الملازم علي الحجري، والملازم عبدالرحمن السوسوة، وجنديين من مدرسة الإشارة.

ولما وصل الى باب القصر هرب الحراس الى حديقة القصر الخلفية ،وتسلقوا الأشجار ونادي الملازم علي الحيمي موظفي القصر قائلا لهم: هذه ثورة الجيش والشعب، وهذا هو يوم الخلاص من ذل العبودية، ويوم التحرر من حكم الإمامة الكهنوتي الغاشم، فانتم وكل أفراد الحراسة في أمان والمطلوب هو ان تفتحوا البوابة قبل اقتحامها ،وتسليم مفاتيح القصر حسب أوامر القيادة.

فتحت البوابة الرئيسية ،وتم استلام القصر ،كما تم اللقاء باعضاء الوفود وابلاغهم تحية الثورة والثوار، وتوضيح الأسباب التي دفعت الشعب اليمني الى الثورة فأبدوا ارتياحهم ،ورغبوا في مغادرة القصر كل الى بلده.

أما أفراد سرية البراني (السرية الشعبية) وهم من قبيلة الأهنوم بالذات فقد رفضوا التسليم وتم التعامل معهم بالعنف بناء على أوامر القيادة.

وكان إلقاء القبض على من ظل متمردا وإرساله إلى مقر القيادة، وبقيت القوة مرابطة في القصر لمدة أسبوع.

● «حقائق ثورة سبتمبر اليمنية».. طبعة جديدة.. وموسعة لكتاب «أسرار ووثائق الثورة اليمنية» الصادر عام ١٩٧٨م عن لجنة من تنظيم الضباط الاحرار.. اعداد العميد/ صالح علي الاشول.. نشر بمشاركة مؤسسة العفيف الثقافية.

عبداللطيف ضيف الله لمثيري البلبلة:

❑ الوفود الاجنبية القادمة لتهنئة البدر عادت تحمل بشائر الثورة والجمهورية

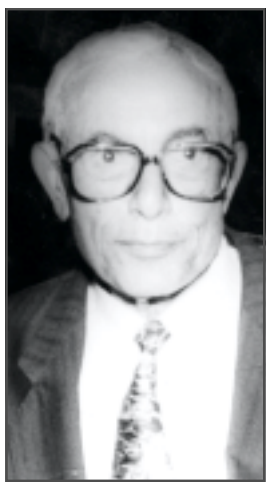

❑ مايجري ثورة للجيش والشعب فمن أراد أن يقاتل مع إمامه فليذهب الى مقامه

❑ بعد تعذر مهمة السكري لاغتيال البدر اصدرت الأوامر بالهجوم في الحادية عشرة